[58] المبحث الرابع الارتباط بين الفكر الاصولي والفلسفي والكلام في هذا البحث في ثلاثة جوانب: الاول: في تأثر الفكر الاصولي بالفلسفة. الثاني: في عوامل التأثر. الثالث: في آثار هذا التأثر. الجانب الاول: لا إشكال في تأثر الفكر الاصولي بالمفاهيم الفلسفية واختلاط مصطلحاته بالمصطلحات الفلسفية عند الشيعة والسنة كما يلاحظ في الكتب الاصولية بصفة عامة، وقد تنبه لذلك السيد المرتضى (ره) فقال في الذريعة: " قد وجدت بعض من أفرد في الاصول كتابا قد تشرد عن أصول الفقه وأسلوبها وتخطاها كثيرا، فتكلم على حد العلم والنظر وكيف يولد النظر العلم ووجوب المسبب عن السبب إلى غير ذلك من الكلام الذي هو محض خالص لاصول الدين دون أصول الفقه " (1). الجانب الثاني: عوامل التأثر المذكور وهي متعددة: 1 - وجود مجموعة كبيرة من علماء الفلسفة وعلم الكلام في عداد علماء الاصول كالسيد المرتضى والشيخ الطوسي والعلامة الحلي وأمثالهم، فهؤلاء مع كونهم من رواد علم الاصول فهم في نفس الوقت من المتكلمين الماهرين في

_____ (1) الذريعة 1: 3. (*)

_____